تعريف العقيدة لغةً واصطلاحا

العقيدة في اللغة: من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، ومنه عقدة اليمين والنكاح، قال الله تبارك وتعالى: ((لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ)) [المائدة: ٨٩].

العقيدة في الاصطلاح العام: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظنا؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة.

العقيدة الإسلامية هي: مجموعة من الأسس والمبادئ المتعلقة بالخالق عز وجل والنبوات, وما أخبر به الأنبياء من الأمور الغيبية مثل الملائكة والبعث واليوم الآخر وغيرها من الأمور التي أخبر بها الرسل بناء على ما أوحى الله عز وجل إليهم, ومن ثم دعوا الناس إلى الإيمان الجازم بها مع اعتقاد بطلان كل ما يخالفها.

وعرفت العقيدة الإسلامية ايضا : هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ما يدخل في مفهوم العقيدة الإسلامية

١-ما يتعلق بالله تعالى وكل ما أخبر به عن نفسه تعالى: ذاتا، وصفاتا، وأفعالا.

٢- الرسل الكرام الذين بعثهم الله تعالى برسالاته إلى البشر, وما يتعلق بأولئك الرسل عليهم السلام من صفات, وما يجب في حقهم وما يستحيل عليهم وما هو جائز منهم.

٣- الأمور الغيبية : وهي التي لا يمكن الوصول إلى معرفتها إلا بوحي من الله تعالى بواسطة رسول من رسله- عليهم السلام- أو كتاب من كتبه .

ويدخل في هذه الأمور الغيبية :

١- **الملائكة:** فيجب الإيمان بهم جملة, وبمن علمنا اسمه, ومن علمنا عمله تفصيلاً.

٢- **الكتب:** فيجب الإيمان بأن لله كتبا أنزلها على رسله عليهم السلام. فنؤمن بما نص عليه تفصيلا كما نؤمن بما لم يسم منها إجمالا.

٣- **اليوم الآخر:** وما يتعلق بوقته وكل ما أخبرنا به مما يقع فبه من البعث والنشور والحساب والجنة والنار وغير ذلك.

٤- أخبار بدء الخليقة وما يتعلق بذلك.

أهمية العقيدة في حياة الإنسان

١. **يرتبط صلاح المجتمعات بصلاح أفرادها:** ويتحقّق صلاح الأفراد باتّباع المنهج السّليم، والعقيدة الصّحيحة التي تُقوّم سلوكهم وتُصلِح عقولهم، لذا كانت العقيدة هي سبيل إصلاح المجتمعات، ومن ثمّ إصلاح الكون بأكمله.

٢. **العقيدة تعرّف الإنسان بنفسه وبربه:** تقوم العقيدة بكشف حقيقة الإنسان أمام نفسه، فيعرف أنّه إنّما وُجد بإرادة الله –تعالى– فهو الذي خلقه وصوّره، وأنعم عليه بالسّمع والبصر والفؤاد، ثمّ إذا عرف نفسه عرف ربّه.

٣. **العقيدة تعرف الإنسان بالكون الذي يحيط به** : تحثّ العقيدة على النّظر في خلق الله – تعالى– الكون وجعله متكاملاً متناسقاً، تتآلف المخلوقات فيه لتعيش، وسخّر كلّ ما فيه للإنسان لينعم بخيراته، ويستفيد منه .

٤. **العقيدة تعرّف الإنسان بسرِّ وجوده** : تُعرّف العقيدة الإنسان بسبب وجوده، فالله –تعالى– لم يخلقه عبثاً ولن يتركه تائهاً، بل أمره عمارة الكون، وأن يسير باحثاً في الأرض التي يسّرها الله – تعالى– له، يمشي بطرقها، ويكشف أسرارها وخيراتها، ويستخدمها فيما يُرضي خالقه، من غير اعتداءٍ على ما ليس من حقّه، ويؤدي حقّ الله –تعالى– فيها، وأهم حقّ توحيده –تعالى– وألا

يشرك به شيئاً، والسّير على المنهج الذي أوصله إليه. الأنبياء، والمرسلين، وهي التي تُحقّق للعبد السّعادة الدنيويّة والأخرويّة، والأمن والرخاء.

٥. **العقيدة ضرورة من ضروريات الإنسان** : إن العقيدة أيا كانت هذه العقيدة تعد ضرورة من ضروريات الإنسان التي لا غنى له عنها, ذلك أن الإنسان بحسب فطرته، يميل إلى اللجوء إلى قوة عليا يعتقد فيها القوة الخارقة, والسيطرة الكاملة عليه وعلى المخلوقات من حوله. وهذا الاعتقاد يحقق له الميل الفطري للتدين, ويشبع نزعته تلك، فإذا كان الأمر كذلك فإن أولى ما يحقق ذلك هو الاعتقاد الصحيح الذي يوافق تلك الفطرة, ويحترم عقل الإنسان ومكانته في الكون، وهذا ما جاءت به العقيدة الإسلامية.

٦. **إن إخلاص الدين لله تعالى لا يبلغ كماله إلا بإخلاص المحبة لله المعبود** ،والمحبة لا تكتمل إلا بتمام المعرفة. والعقيدة الإسلامية تقدم للإنسان كل ما يجب عليه معرفته في حق الله تعالى, وبذلك يبلغ كمال المحبة، وبالتالي يسعى لكمال الإخلاص لله تعالى لأنه أتم معرفته به.

خصائص العقيدة الإسلامية:

١. **الوضوح:** فالعقيدة الإسلامية عقيدة واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد، فهي تتلخص في أن لهذه المخلوقات إلها واحدا مستحقا للعبادة هو الله تعالى, الذي خلق الكون البديع المنسق, وقدر كل شيء فيه تقديرا، وأن هذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد. فهذا الوضوح يناسب العقل السليم, لأن العقل دائما يطلب الترابط والوحدة عند التنوع والكثرة، ويريد أن يرجع الأشياء المختلفة إلى سبب واحد. وكما أن العقيدة الإسلامية واضحة فهي كذلك لا تدعوا إلى الاتباع الأعمى, بل على العكس فإنها تدعوا إلى التبصر والتعقل، قال تعالى ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)).

٢. **الفِطريَّةُ:** العَقيدةُ الإسلامية سهلةٌ لا عُسرَ فيها ولا تعقيدَ، فهي موافقةٌ للفطْرةِ. قال الله تعالى: ((فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)) [الروم: ٣٠] . وعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: ((كُلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ، فأبواه يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرانِه أو يمَجِّسانِه، كمَثَلِ البَهيمةِ تُنتَجُ البهيمةَ، هل ترى فيها جَدْعاءَ؟)) .

فالعقيدة الإسلامية ليست غريبة عن الفطرة السليمة ولا مناقضة لها، بل هي على وفاق تام وانسجام كامل معها. وليس هذا بالأمر الغريب, إذ إن خالق الإنسان العليم بحاله هو الذي شرع له من الدين ما يناسب فطرته التي خلقه عليها.

٣. **التوقيفية والبرهنة** : تتميز العقيدة الإسلامية بأنها توقيفية, فلا تجاوز فيها للنصوص المثبتة لها, كما إنها عقيدة مبرهنة تقوم على الحجة والدليل، ولا تكتفي في تقرير قضاياها بالخبر المؤكد والإلزام الصارم، بل تحترم العقول والمبادئ التي يقوم عليها الدين كله, ذلك أنها لا تثبت في جميع جزئياتها وكلياتها إلا بدليل من الكتاب أو السنة. بل إن أتباعها منهيون عن الخوض في مسائلها إلا عن علم وبرهان, قال تعالى ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)) .

٤. **الثبات والدوام والبقاءُ والاستِقرارُ** : لما كانت العقيدة الإسلامية تقوم على الدليل والبرهان, لزم أن تكون عقيدة ثابتة ودائمة قال الله تعالى ((لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ)) وسبب هذا هو ثبوت مصادرها ودوامها لأن الله تعالى تكفل بحفظها ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) فهي عقيدة ثابتة ومحدده لا تقبل الزيادة ولا النقصان، ولا التحريف ولا التبديل.

ومن أسباب الثبات والدوام : أنها مستمدة من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى، وقد تلقاها الصحابة ثم التابعون، وتابعوهم، وأئمة الهدى المستمسكون بهديه صلى الله عليه وسلم إلى اليوم، رواية ودراية، تلقينا وكتابة.

٥. **الوسطية** : إن العقيدة الإسلامية وسط بين الذين ينكرون كل ما وراء الطبيعة مما لم تصل إليه حواسهم, وبين الذين يثبتون للعالم أكثر من إله, والذين يحلون روح الإله في الملوك والحكام، بل وفي بعض الحيوانات والنباتات والجمادات؟ فقد رفضت العقيدة الإسلامية الإنكار الملحد, كما رفضت التعدد الجاهل و الإشراك الغافل, وأثبتت للعالم إلها واحد لا شريك له. كما إنها وسط في الصفات الواجبة لله تعالى, فلم تسلك سبيل الغلو في التجريد فتجعل صفات الإله صورا ذهنية مجردة عن معنى قائم بذات لا توحي بخوف ولا رجاء، كما فعلت الفلسفة اليونانية، ولم تسلك كذلك سبيل التشبيه و التمثيل والتجسيم كما فعلت بعض العقائد حيث جعلت الإله كأنه أحد

المخلوقين يلحقه ما يلحقهم من نقص وعيوب. فالعقيدة الإسلامية تنزه الله تعالى إجمالا عن مشابهة المخلوقين بقواعد مثل قوله تعالى((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) وقوله ((وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) ((هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)) ومع هذا تصفه بصفات إيجابية فعالة تبعث الخوف والرجاء في نفوس العباد كما في قوله تعالى ((اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) ثم إنها وسط بين التسليم الساذج والتقليد الأعمى في العقائد, وبين الغلو والتوغل بالعقل لإدراك كل شيء حتى الألوهية. فهي تنهى عن التقليد الأعمى، حيث عاب الله على القائلين ((بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ)) وتنهى عن التوغل بالعقل لإدراك كيفية صفات الرب عز وجل فقال تعالى ((وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)) وقال: ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)) وتدعوهم إلى التوسط والأخذ بالمدركات كوسائط قال تعالى ((وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ))

مصادر العقيدة الإسلامية

أولا: القرآن الكريم:

يمثل القرآن الكريم المصدر الأول للأحكام الشرعية وما يتعلق بأي مسألة في الاعتقاد ، وعند حدوث أي اختلاف يتم الرجوع له فالذي يتوافق معه فهو الحق وما يختلف معه فهو الباطل .

وقد أوفى القرآن الكريم على الغاية في بيان العقيدة وتصحيحها في النفوس، على أتم وجه وأكمله، وبخاصة في السور المكية، إجمالا وتفصيلا. وكان أول ما أُنزل وحيا على رسول الله، هو سورة العلق: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَق ... } وهي تتضمن أصول الدين والعقيدة من الأدلة العقلية والفطرية والشرعية على وجود الله تعالى وتوحيده، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وإثبات البعث.

وفي سائر سور القرآن الكريم، نجد السورة الواحدة تجمع أركان العقيدة بأصول عامة تبين أركان الإيمان –وأعظمها الإيمان بالله تعالى– وما يتفرع عن هذه الأركان وينضم إليها، أو يكون من مقتضياتها ومستلزماتها، وتضع –كذلك– الإجابة الصحيحة الحاسمة على الأسئلة التي تفسر

للإنسان أصل وجوده ونشأته، وغايته التي يسعى إليها، والمصير الذي ينتهي إليه بعد رحلته في هذه الحياة، وتحدد علاقته بالله تعالى وبالكون وبالحياة والأحياء من حوله.

ثانيا: السنة النبوية:

وإذا كان القرآن الكريم هو مصدر الدين، عقيدة وشريعة، فإن السنة النبوية مثل القرآن في ذلك؛ لأنها وحي من الله تعالى, فقد وصف –سبحانه– ما يصدر عن نبيه –صلى الله عليه وسلم– بأنه وحي، فقال: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٣، ٤] .

فجعل ما فرضه رسول الله، مما نزل به الوحي، مع أنه لم ينزل بلفظه في القرآن الكريم الذي هو وحي متلوّ، وذلك أن الوحي نوعان: **أحدهما:** وحي متلوّ، وهو القرآن المنزل على محمد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بلفظه ومعناه، وهو المتعبَّد بتلاوته.

والثاني: وحي غير متلوّ، وهو المرويّ عن النبي –صلى الله عليه وسلم– المبيّن عن الله عز وجل.

وقد بين الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصول الدين والعقيدة أحسن بيان، ودل الناس وهداهم إلى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية التي بها يعلمون المطالب الإلهية، وبها يعلمون إثبات ربوبية الله، ووحدانيته وصفاته، وغير ذلك مما يحتاج إلى معرفته بالأدلة العقلية. بل وما يمكن بيانه بالأدلة العقلية –وإن كان لا يُحتاج إليها، فإن كثيرا من الأمور يعرف بالخبر الصادق– ومع هذا, فإن الرسول بيّن الأدلة العقلية الدالة عليها، فجمع بين الطريقين: السمعي "الشرعي", والعقلي.